إلا الأفعال وفهم ذلك من استقرا لغتهم فإذا وقع بعدها الاسم وجب
تقدير الفعل مفسّرًا بفعل بعد الاسم ولذلك التزموه عند الحذف
ليكون قرينة لتقدير الفعل فيقولون إن زيدًا ضربته ضربته
ولا يقولون إن زيدًا مضروب ولا ما أشبه ذلك وإذا وجب تقدير
الفعل وجب النصب كما تقدم والتحضيض كذلك ومثاله ألا زيدًا
ضربته قوله وليس مثل أزيدٌ ذُهب به منه أي ليس مثل
هذه المسألة من هذا الباب فالرفع لازم على الابتداء لدخوله في
حد المبتدأ على أنه مبتدأ أو فاعل لدخوله في حدهما وامتناع تقدير
عامل سواهما وبيانه من وجهين أحدهما أن الفعل شرطه أن يكون
مشتغلا عن العمل فيما قبله بضميره على وجه لو لم يشغل عنه لعمل فيه
وهذا ليس كذلك لأنه لو لم يشتغل لم يعمل فيه شيئا لأنه يقتضي
مرفوعا ولا يعمل الفعل رفعا فيما قبله ° الثاني أن شرطه أن يكون
لو سلط عليه لنصبه فلو سلم أن ذهب يعمل فيما قبله لم يكن منه
أيضا لأن عمله إنما هو رفع قوله وكذلك وكل شيء فعلوه
في الزبر يريد أنه ليس من هذا الباب أيضا لأنه موهم إذ هو اسم
وبعده فعل مسلط على ضميره فيتوهم المتوهم أيضا أنه لو سلط
عليه لنصبه فيدخله في هذا الباب وهو غلط لأن تقدير تسليطه
على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد وليس المعنى هاهنا
أنهم فعلوا كل شيء في الزبر حتى يصح تسليطه على ما قبله وإنما المعنى

وكل شيء

وكل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر وهو مخالف لذلك المعنى فوجب أن لا
يكون من هذا الباب فيجب رفعه قوله ونحو الزانية والزاني فاجلدوا
ظاهره أنه من هذا الباب لأنه اسم بعده فعل مسلط على ما يتعلق بضميره
لو سلط عليه لنصبه ولكن لما اتفق القراء على الرفع أرشد كذلك إلى
أن المقصود غير الظاهر فقال المبرد إن الألف واللام بمعنى
الذي والفاء جيء بها للدلالة على السببية كما في قولك الذي يأتيني فله درهم
وعلى ذلك لا يكون من هذا الباب لأنه لا يصلح أن يعمل ما بعد الفاء الجزائية
فيما قبلها فلذلك تعين الرفع كما تعين فيما قبلها فإن فرق فارق بين فاء
الجزاء وهذه الفاء بأن قال فاء الجزاء امتنع عمل ما بعدها فيما قبلها إجراء
لجعلها مجرى جملة أختها التي هي إن الشرطية لم يفد ذلك لفوات معنى
السببية في القضية لأن معنى السببية هاهنا إنما يستقيم إذا كان
المنصوب مبتدأ أو في حكمه على قول يخبر عنه بالجملة التي تضمنت الفاء
وإذا نصب هذا بفعل مقدر خرج عن ذلك فيفوت المعنى المقصود
فلزم خروجه من هذا الباب عند هذا التقدير إذ تقدير الفعل للنصب
مخرج لمعنى السببية كما تقدم وقال سيبويه التقدير ومما
يتلى عليكم حكم الزانية والزاني فهي جملة ابتدائية مستقلة مع قطع
النظر عن الفعل الذي بعدها ثم ذكر الفعل جملة مستقلة تبيينا للحكم
الموعود بذكره وإذا كان كذلك لم يجز أن يقدر فاجلدوا مسلطًا
على الزانية والزاني لأنه مبتدأ مخبر عنه بغيره من جملة أخرى ومثاله

وهذا أصح

Copyright © King Saud University